



متضامنون يحولون الأنظار في مهرجان فينيسيا إلى الإبادة في غزة

من المقرر أن يتوافد عشرات من كبار نجوم هوليوود على مهرجان البندقية السينمائي هذا الأسبوع، لكن النشطاء يأملون في تحويل الأضواء من السجادة الحمراء إلى الأزمة الإنسانية وحالة التجوع في قطاع غزة.

ومع التخطيط لتنظيم تظاهرة مناهضة للحرب الإبادة في واحدة من أكبر ليالي المهرجان يوم السبت، هيمنت الأسئلة المتعلقة بموقف بينالي البندقية من غزة على المؤتمر الافتتاحي يوم الأربعاء.

ومن المتوقع أن تنضم عشرات المنظمات السياسية والمحلية والقواعدية إلى المسيرة التي تُنظم تحت شعار "أوقفوا الإبادة الجماعية - حرروا فلسطين".

وقد وقع أكثر من 1500 شخص، بينهم شخصيات من عالم السينما، على رسالة مفتوحة صادرة عن مجموعة "فينيسيا من أجل فلسطين" (Venice4Palestine - V4P) تدعو المهرجان إلى "التخلي بمزيد من الشجاعة والوضوح في إدانة الإبادة الجماعية المستمرة في غزة والتطهير العرقي في جميع أنحاء فلسطين الذي تنفذه الحكومة والجيش الإسرائيلي".

كما طالبوا المنظمين بسحب الدعوات الموجهة إلى الممثلين جيرارد بتلر وغال غادوت بسبب دعمهما السابق لإسرائيل. كلاهما يشارك في بطولة فيلم جوليان شنابل الجديد "في يد دانتلي"، الذي سيُعرض لأول مرة في الليدو.

وقد تحدثت غادوت ضد حركة حماس وأعلنت دعمها للمحتجزين الإسرائيليين، ودعت إلى حل دبلوماسي للنزاع بين غزة وإسرائيل.

أما بتلر فقد حضر حفلًا خيرياً لصالح منظمة "أصدقاء الجيش الإسرائيلي" في لوس أنجلوس عام 2018، لكنه لم يدل بأي تعليق علني حول الأحداث في إسرائيل وغزة منذ 7 أكتوبر 2023.

قال المدير الفني للمهرجان ألبرتو باربيرا في مؤتمر صحفي الأربعاء: "لقد طُلب منا إلغاء دعوات لفنانين، لكننا لن نفعل ذلك - إذا أرادوا الحضور إلى المهرجان، فسيكونون هنا.



متضامنون يحولون الأنظار في مهرجان فينيسيا إلى الإبادة في غزة

"ومن ناحية أخرى، لم تتردد قط في التعبير بوضوح عن حزننا وألمنا العميق تجاه ما يحدث في غزة وفلسطين. موت المدنيين وخاصة الأطفال، وهم الضحايا، الأضرار الجانبية لحرب لم يتمكن أحد حتى الآن من إنهاؤها. أعتقد أنه لا شك في موقف البينالي من هذا".

وأشارت تقارير إلى أن غادوت انسحبت من المهرجان بعد الضغوط، لكن باريبرا قال إن نجمة "سنو وايت" لم تكن تخطط للحضور أساساً. وكانت غادوت قد صرحت في وقت سابق من هذا الشهر بأنها تعزو فشل النسخة الحية من فيلم "سنو وايت" العام الماضي إلى "الضغط على المشاهير للتحدث ضد إسرائيل".

من جهته، قال المخرج ألكسندر باين، مخرج فيلمي "سايدوايز" و"ذا هولدوفر" والذي يرأس لجنة التحكيم هذا العام، إنه شعر بأنه "غير مستعد تماماً" للإجابة عن أسئلة بشأن موقفه من الأزمة في غزة.

وأضاف: "أنا هنا لأحكم وأتحدث عن السينما. آرائي السياسية، أنا متأكد أنها تتفق مع آراء الكثير منكم. لكن عليّ أن أفكر في الأمر لأعطي إجابة متزنة".

صباح الأربعاء، نظم مجموعة من النشطاء تظاهرة أمام السجادة الحمراء للمهرجان للترويج لمسيرة السبت. ومن بين الموقعين الدوليين على رسالة V4P: كين لوتش، وسيلين سياما، وكليمر سيمون، وأودري ديوان، والمخرجة المقدونية تيونا سترغار ميتيفسكا، التي عرض فيلمها الجديد "الأم" - عن الأم تيريزا - في قسم "أوريزونتي" بالمهرجان.

وعندما سُئلت ميتيفسكا عما إذا كانت ستشارك في المسيرة، قالت إنها "ستغادر البندقية للأسف". لكنها أضافت: "يمكنني أن أخبركم بما كانت ستفعله الأم تيريزا. كانت ستكون هناك للمساعدة. كانت ستكون تحت النار تعتني بالأمور.

"نحن نعيش في عالم غريب للغاية. عنف هائل. نحن مثل سجناء للرأسمالية والأنانية - أنا، أنا، أنا. ماذا عن الإنسانية، ماذا عن العمل والعطاء؟ فلنقم بالعمل والعطاء".



متضامنون يحولون الأنظار في مهرجان فينيسيا إلى الإبادة في غزة

وبعد ذلك بقليل، سُئل المخرج الإيطالي باولو سورينتينو، الذي يفتتح مهرجان هذا العام رسمياً بفيلمه الجديد "لا غراتسيا"، عما إذا كان قد أجرى أي محادثات مع موزع الفيلم "موبي" حول استثمار الشركة في مستثمر له صلات بالجيش الإسرائيلي. وكان سورينتينو قد وصف الأسبوع الماضي ما يحدث في غزة بأنه "إبادة جماعية".

ورد المخرج قائلاً إنه "يود أن يغتنم الفرصة ليمنح الكلمة لشخص من شركة موبي موجود هنا في القاعة". لكن ممثلاً عن موبي رفض التعليق.

وقد شدد مهرجان البندقية مراراً على أنه لطالما كان مكاناً لـ"النقاش المفتوح والحساسية تجاه جميع القضايا الأكثر إلحاحاً التي تواجه المجتمع والعالم".

وأشار المهرجان إلى اختياره هذا العام في المسابقة الرسمية فيلم المخرجة التونسية كوثر بن هنية "صوت هند رجب"، الذي يتناول قتل الجيش الإسرائيلي لطفلة تبلغ من العمر ست سنوات أثناء فرار عائلتها من مدينة غزة في يناير 2024، فضلاً عن إدراج فيلم المخرج الإسرائيلي داني روزنبرغ "عن الكلاب والبشر" في دورة العام الماضي، والذي يصور تداعيات 7 أكتوبر 2023.

وقال باربيرا لصحيفة الغارديان: "نحن نعيش في أوقات خطيرة حقاً. صانعو الأفلام يستجيبون بعودة إلى سينما الواقع. إنهم لا يقدمون دائماً إجابات، لكنهم دائماً يطرحون أسئلة".

وقد انضم مؤخراً كل من الفائزين بالأوسكار براد بيت، خواكين فينيكس، ألفونسو كوارون، وجوناثان غليزر، إضافة إلى المرشحة للأوسكار روني مارا، إلى مشروع بن هنية كمنتجين منفذين.

وكالات / الغارديان / رمان

الكاتب: أخبار